إعادة اكتشاف مفهوم الأفكار النمطية من خلال نظرية تصنيف الذات

د. أحمد محمد أحمد زايد(*)

لقد أحدث "جون تيرنر" Jhon Turner تقدماً نظرياً مهماً في بداية النصف الأول من الثمانينيات في القرن العشرين ، وذلك عندما أشار إلى نظرية "تصنيف الذات" Self-Categorization Theory التي انبثقت عن نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory (Turner, 1982; 1984; 1999; Turner et al , 1995; Hogg, 1996; Stephan & Stephan, 1996) .

يرتكز العمل المكون لهذه النظرية – إلى حد ما – على متضمنات نظرية الهوية الاجتماعية نفسها ، حيث يعتقد "تيرنر" (Turner, 1982) أن نظرية "تصنيف الذات" تمدنا بفهم أكبر عن كيفية تنقل الأفراد على متصل "تاجفيل" للسلوك (بين الأفراد/ بين الجماعات) الذي استخدمه وزملاؤه آنذاك كنقطة انطلاقة في تحليل الذات ، واقترض هو وزملاؤه أن كلاً من الهوية الشخصية ، والهوية الاجتماعية تقعان على طرفي هذا المتصل فتبرز الهوية الشخصية إذا كان التفاعل يتم "بين أفراد" والعكس ؛ أي تبرز الهوية الاجتماعية إذا كان التفاعل يتم "بين جماعات" . لكن هذه النظرة قد تغيرت واستبدلت بفكرة "تيرنر" وهى أن "الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية" يتم تمثيلهما على معدلات مختلفة من تصنيف الذات (Turner, 1999) .

ويرى "تيرنر" أن وظيفة مفهوم الذات تدعم هذا المتصل السلوكي ، بمعنى أن السلوك الذي يحدث بين الأفراد Interpersonal Behavior يكون مرتبطاً ببروز الهوية الشخصية ، والسلوك الذي يحدث بين الجماعات Intergroup يكون مرتبطاً ببروز الهوية الاجتماعية .

وتشير نظرية "تصنيف الذات" إلى أن الأفراد يشعرون بعضويتهم في الجماعة عندما يدركون أوجه التشابه بينهم وبين الآخرين ، ويشعرون أيضاً بعضويتهم في الجماعة عندما يدركون أوجه الاختلاف بينهم (وهؤلاء

(*) جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم علم النفس.

الذين يشبهونهم) وبين أي أفراد آخرين يبدون مختلفين عنهم (Stephan & Stephan, 1996) .

والعملية الأساسية التي تستند عليها هذه النظرية هي عملية تصنيف الذات التي تؤدى إلى "تغير في إدراك الذات" Depersonalization of Self Perception أي "إعادة تعريف الذات معرفياً من خلال سمات واختلافات فردية إلى عضويات في فئة اجتماعية وأفكار نمطية مشتركة" وتؤكد هذه العملية حقيقة مهمة هي : أنه عندما يعرف الأفراد أنفسهم في سياق من العضوية في فئة اجتماعية مشتركة ، يظهر ما يسمى "تأكيد الإدراك" Perceptual Accentuation أي ، تأكيد أوجه التشابه بين الأعضاء داخل الجماعة ، وتأكيد أوجه الاختلاف بين هذه الجماعة (الجماعة الداخلية) وبين أية جماعات أخرى ، فالأفراد يُنمّطون أنفسهم والآخرين في سياق من التصنيفات الاجتماعية البارزة ، وهذا يؤدى إلى تأكيد إدراكي مضاد بين أعضاء الجماعة الداخلية وأعضاء الجماعة الخارجية . حيث تصبح الهوية الاجتماعية أكثر بروزاً نسبياً من الهوية الشخصية ، فيرى الأفراد أنفسهم أفراداً مختلفين بدرجة أقل من رؤيتهم لوجه الشبه بينهم والعكس ، أي يكون إدراك وجه الشبه أكبر من إدراك وجه الاختلاف فيما بينهم .

بدأ فرض "تيرنر" (Turner, 1982) عن "تنميط- الذات" – Self Stereotyping في توسيع مفهوم الهوية الاجتماعية داخل نظرية "تصنيف الذات" التي اعتبرها نظرية معرفية للجماعة السيكولوجية ، وميز بوضوح الهوية الاجتماعية (تعريف الذات في سياق من عضويات الفئة الاجتماعية) عن الهوية الشخصية (وصف الذات في سياق من السمات الشخصية أو الذاتية) ، ووظف التباينات الموقفية التي تحدث لمفهوم الذات Self-Concept كدليل يفترض من خلاله أن الهوية الاجتماعية قادرة أحياناً على عمل استبعاد نسبى للهوية الشخصية (Turner, 1984) .

وتقدم نظرية "تصنيف الذات" – في شكلها الحالي – تحليلاً عن هذا التباين الذي يحدث في عملية التصنيف ، وتفترض أن إدراك الذات يعكس الطريقة التي يتم بها تصنيف الذات ؛ حيث أنّ عملية وضع الذات في

جماعة لتتماثل مع بعض الفئات ، وتختلف أو تكون على النقيض من البعض الآخر في مثيرات معينة على المستوى المعرفي تُمكِّن ألذات من أن تتواجد على معدلات مختلفة من التجريد Abstraction المرتبط بما تتضمنه الفئة .

هذا يعني ، أنه لو كانت هناك فئة للذات Self-Category كفئة عَالِم Scientist مثلاً سوف يتم النظر إليها حينئذٍ بنظرة أكثر تجريداً من فئة أخرى كفئة بيولوجي Biologist عند المدى الذي يجعل بإمكان الفئة الأولى أن تحتوى الفئة الثانية وليس العكس ؛ فكل البيولوجيين علماء ، لكن ليس كل العلماء بيولوجيين . وقد تكون فئتا ألذات – كلتاهما – أكثر أو أقل شمولاً من الهوية الشخصية والاجتماعية لكنهما من أكثر المعدلات أهمية في فهم سلوك الجماعة (Turner, 1999) .

وتشير الهوية الشخصية إلى فئات ألذات التي تُعّرف الفرد – بوصفه متفرداً– في سياق من اختلافاته عن غيره من أفراد الجماعة الداخلية بينما تشير الهوية الاجتماعية إلى التصنيفات الاجتماعية التي تستوعب ألذات والآخرين حيث تعرف فئات الذات الفرد في سياق من أوجه التشابه المشتركة مع أعضاء في فئات اجتماعية معينة وفي تضاد مع فئات اجتماعية أخرى ؛ فالهوية الاجتماعية إذاً هي فئة مصنفة للذات على سبيل المثال ، (نحن مقابل هم ، والجماعة الداخلية مقابل الجماعة الخارجية ، ونساء ورجال ، وبيض وسود ... إلخ) إنها معدل أكثر شمولاً لإدراك الذات من الهوية الشخصية (Turner et al, 1995) .

وقد قدمت نظرية تصنيف الذات التي لم يمض عليها سوى ربع قرن – أو يزيد على ذلك قليل – من ظهورها مساهمات مهمة متعلقة بقضايا الإدراك والحكم الاجتماعيين بشكل عام وقضية الفكر النمطي على وجه الخصوص (Turner, 1985; Turner et al, 1987; Haslam, et al, 1999) .

والعملْ المشتق مِنْ هذا المنظور يؤكد على الدور الذي يقوم به بروز الهوية الاجتماعية Social Identity Salience (تعريف ألذات في

سياق من عضوية الجماعة المشتركة مع أناس آخرين) في عملية التنميط ، حيث تفترض نظرية تصنيف الذات "مبدأين مهمين " لتفسير أو تحليل بروز الهوية الاجتماعية وتصنيفات "الجماعة الداخلية / الجماعة الخارجية" .

هذان المبدآن يحددان الشروط المحتملة لبروز أية جماعة معينة في الموقف الاجتماعي المصاحب ، الشرط الأول هو : التواجد النسبي للفئة Relative Accessibility أو استعداد المدرك Perceiver Readiness ، والشرط الآخر هو : المواءمة Fit بين المثير الذي يُزَود به الموقف الاجتماعي الحالي والخصائص التي تُحدِد الفئة الاجتماعية (Stephan & Stephan, 1996) أو بمعنى آخر الدرجة التي عندها يتلاءم التصنيف الاجتماعي ذاتياً مع ملامح الحقائق المتعلقة بهذا التصنيف (Haslam, 2001) .

وتفسر نظرية تصنيف الذات هذا التنوع في البروز على أي معدل مقدم من تصنيفات الذات بوصفه وظيفة للتفاعل بين هذين المبدأين : التواجد النسبي للفئة (أو استعداد المدرك لاستخدامه تصنيف معين) ، والمواءمة بين خصائص الفئة والمثير المرتبط بالموقف الاجتماعي (المواءمة بين الفئة والواقع) ، ويعكس التواجد النسبي للفئة خبرة الفرد السابقة ، وتوقعاته ودوافعه الحالية ، وكذلك قيمه وأهدافه ، وحاجاته ، إنه يعكس انتقاءً فاعل من قبل المدرك نحو استخدام ما يهمه من الفئات ، كما يعكس مدى إفادة هذه الفئات واحتمالية تأكيدها بدليل من الواقع (Turner & Onorato, 1999) .

وتحتوى المواءمة على جانبين هما *المواءمة المقارنة* Comparative Fit ، *والمواءمة المعيارية* Normative Fit (Oakes, 1987) ويتم تعريف المواءمة المقارنة عن طريق مبدأ ما وراء – التضاد Principle of Meta- Contrast (Turner , 1985) الذي يُظهر أن أية مجموعة مقدمة من المثيرات تصبح أكثر احتمالاً ؛ لأن تصنف بوصفها كياناً مفرداً (وحدة عالية التنظيم) إذا كانت الاختلافات المدركة داخلها (داخل الفئة أو الجماعة) أقل من معدل الاختلافات المدركة بينهم (الفئات

أو الجماعات) وبين المثيرات الباقية (الآخرين) التي تشتمل على إطار مرجعي Frame of Reference ، أو أي سياق اجتماعي يكون معتمداً على المقارنة ، فعلى سبيل المثال ، الأمريكيون من الولايات الشمالية والجنوبية يكونون أكثر احتمالاً لتصنيف أنفسهم بوصفهم مواطنين "أمريكيين" (ويقرّوُن أوجه التشابه فيما بينهم) عندما يجدون أنفسهم في موقف (يقوم على المقارنة) يشمل كلاً من الأمريكيين وغير الأمريكيين Haslam et al, 1999) .

وتشير *المواءمة المعيارية* إلى المحتوى المرتبط بجوانب المزاوجة (المواءمة) بين خصائص الفئة والحالات التي سوف يتم تمثيلها وهذا يعني أن الفئة المقدمة سوف تصبح بارزةً Salient حينما تكون أوجه التشابه والاختلاف الملحوظة متوافقة مع توقعات المدرك لمعنى الفئة (Haslam et al, 1999) ، أي أننا ، لكي نصنف مجموعة من الأفراد كأعضاء في فئات مميزة ، فإن الاختلافات بينهم يجب ألا تكون أكبر من الاختلافات داخلهم فقط (المواءمة المقارنة) ، بل يجب أن تكون طبيعة هذه الاختلافات متسقة أيضاً مع توقعات المدرك عن هذه الفئات ,Haslam) 2001) .

وتُقرّرُ مبادئَ المواءمة – على نحو مهم – بروز الفئة في التفاعل مع استعداد المدرك (Oakes, 1987) فالأفراد لا يُساهمونَ في اللقاءاتِ الاجتماعية بمعالجة ميكانيكية للمعلوماتِ بأسلوب غير معقّد أو محايد كأن يقرروا أمراً أو قضية باختيار من بدائل : جماعة معينة أو شيء يكون مرتبطاً أو غير مرتبط ، سيئاً ، أو جيداً بالعكس ، فالتصنيف ليس فقط مُحدَّداً بالملامح المدركة – بشكل شخصي– على شكل منظومة من المثيرات لكن – أيضاً – بالتوقعاتِ المسبّقة وأهداف ونظرياتِ المدرك الذي يُنظّمُ تلك الذاتيّة التي يشتق العديد منْها منْ عضويةِ جماعته (Turner & Giles, 1981; Bar-Tal, 1990; Oakes & Turner, 1990; Oakes, Haslam & Turner, 1994) .

بهذه الطريقة فإن الاستعداد لتَصنيف الناس بطرق خاصة (على سبيل المثال ، تصنيفهم على أساس العرق بدلاً مِنْ الدين ، أو تصنيفهم على أساس الانقسامات العنصرية بدلاً مِنْ أخريات) يُمْنَحُ بالمجتمعاتِ والثقافاتِ والأيديولوجيات التي تحدد وتشكل الإدراك بشكل جماعي (Haslam et al, 1999) .

بهذا المعنى تنظر نظرية تصنيف الذات إلى الأفكار النمطية على أنها "نتاج للجماعة Group products محدد بالعلاقات بين الجماعات" (Oakes, Haslam & Turner, 1994, p. 114) . ويضع "تاجفيل" Tajfel, (1981, p. 147) تفسيراً لذلك عندما ذكر أنّ "الأفكار النمطية تكون مشتركة عن طريق عدد كبير من الناس داخل جماعاتِ أو كياناتِ اجتماعية" أنها انعكاس للنواحي الدينامية المتعلقة بعمليات الحكم التي تتم داخل سياقات ما بين الجماعات ، وأنها عبارة عن تكوين انطباع Impression Formation يحدث في سياقات بين الجماعات .

هذه السياقات التي تكون فيها مشاركة الأفراد واختلافات عضوياتهم للجماعات الاجتماعية بارزةً أكثر من اختلافاتهم الفردية (Oakes & Turner, 1990; Oakes, Haslam, and Turner, 1994; Turner et al, 1994) .

يختلف هذا المعنى الجديد للأفكار النمطية عما كان عليه في الماضي حيث إنه منذ وقت قريب كان يُنظر إلى الأفكار النمطية على انها جزءٌ من الميراث الاجتماعي Social Heritage للمجتمع ولا يمكن لأحد أن يهرب منه على حد تعبير "إيرليك" Ehrlick (١٩٧٣) (Davine, 1989) ، وأنها تصور يتسم بالتصلب ، والثبات ، وقد أكد على هذا المعنى الكثير من علماء النفس الاجتماعي ، على سبيل المثال ، "هوزرسول" Hothersall (١٩٨٥) (معتز سيد عبد الله : ١٩٨٩) و"سيد عبد العال" (١٩٨٥) و"أينسكو" Insko و"سكوبلر" Schopler الذين يريان أن الأفكار النمطية أفكاراً جامدة وأنها مجموعة فئات يبني عليها الشخص توقعاته عن سلوك الآخرين (عبد الحميد صفوت : ١٩٩٣) و"آش" Asch الذي أشار إلى أنها تعني إمكانية وصف جماعة كبيرة من الناس بصفة عامة وثابتة

نسبياً (سيد عبد العال : ١٩٨٧) ، وكانت توصف الأفكار النمطية – أيضاً – بأنهـا جامدة ، وغير متجاوبة مع الواقع ، ومقاومة للتغيير بشكلٍ عام، وتتسم بعدة خصائص من أهمها ما يلي:

١) التعميم الزائد، حيث تنسب الخصائص لكل الأفراد الذين ينتمون لشعب معين أو فئة معينة.
٢) الثبات والجمود، فهي من الصعب أن تتغير نظراً لتمسك الأفراد المتمسكين بهذه الأفكار للبراهين والأدلة المضادة لها.
٣) التبسيط الزائد، حيث تستخدم صفة واحدة أو عدد قليل من الصفات في وصف مجتمع بأكمله (عبد اللطيف خليفة، وشعبان جاب الله : ١٩٩٨)

كانت هذه هي النظرة السائدة عن الفكر النمطي واستمرت لوقت طويل (Lippman, 1922) ، وشهدت مرحلة تطور حقل المعرفة الاجتماعية تغيراً – أيضاً – في التوجه الذي كنا نرى به الأفكار النمطية . وأصبح ينظر إلى ديناميات العلاقة بين الجماعات داخل هذا التوجه أنها عوامل غير مهمة نسبياً ؛ واكتسبت الأفكار النمطية بذلك تعريفاً جديداً فأصبحت تُعَرف على أنها "فئة مبنية على استجابة معرفية لشخص آخر" (Fiske, 1993, p.623) ، تحدث بشكل أولي عن طريق متطلب معرفي يقتضي الحاجة إلى معالجة مقتصدة للمعلومات (Oakes et al, 1999) ، أي توفير الوقت ، والجهد العقلي في طريقة تسجيل المعلومات وحفظها واستدعائها .

ولقد جاءت تعريفات كثيرة تؤكد على هذا المعنى – على سبيل المثال – تعريف "ستاليبراس" الذي يرى أن الأفكار النمطية صورة عقلية مفرطة في التبسيط تتكون عن بعض فئات من الأشخاص أو المؤسسات أو الأحداث التي يشارك في ملامحها الأساسية عدد كبير من الناس (لويس كامل مليكه : ١٩٨٩) ، وتعريف "ديفيد مايرز" الذي يرى أنها معتقدات عن خصائص تميز جماعة من الأفراد ، وهذه المعتقدات معممة وغير دقيقة (Myers, 1996) .

وكذلك تعريف "روبرت بارون" و "دون بيرن" اللذان يعرفان الأفكار النمطية بأنها الحصيلة المعرفية والمعتقدات حول جماعات معينة ، وغالباً ما تكون سلبية (Baron & Byrne, 1994) ، وتعريف "ميشيل أرجايل" و"كولمان" اللذان ينظران إلى الأفكار النمطية على أنها عبارة عن تصور مسبق لأفكار خاصة بفئات أو قطاعات معينة من الناس ، وتفكير مستمد معظمه من المعلومات المستقاة أكثر من كونه مستمداً من شخصية مضطربة أو دوافع وحاجات فردية ، و"رايتسمان" Wrightsman الذي ينظر إلى الأفكار النمطية على أنها تصور يتسم بالتصلب والتبسيط المفرط عن جماعة معينة يتم في ضوئه وصف وتصنيف الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعة بناءً على مجموعة من الخصائص المميزة لها (معتز سيد عبد الله : ١٩٩٧)(Argyle & Colman, 1995) .

في الواقع هناك بعض الدراسات المبكرة في علم النفس الاجتماعي اهتمت بدراسة الفكر النمطي في ضوء التوجه الذي سعت إلى تأكيده نظرية تصنيف الذات تشير إلى أن هذه العملية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالديناميات الجارية بين الجماعات ، وربما كان من أهمها دراسات "شريف"(Sherif, 1967) الميدانية الكلاسيكية عن الصراع والتعاون بين الجماعات ، حيث أوضحت هذه الدراسات أن الأفكار النمطية نتاجٌ للعلاقات بين الجماعات ، وإنها محصلة أكثر من كونها محدد أولي لخاصية التفاعل بين الجماعات .

وقد علق "شريف" في كتابه (١٩٦٧) عن دراساته الميدانية وما تنطوي عليه هذه الدراسات بالنسبة للعلاقات بين الجماعات بالتالي :

"لا تحدث الأفكار النمطية بصورة ذاتية ، ولكنها تنشأ على المستوى السيكولوجي من خلال العلاقات المتبادلة بين الأفراد الذين يشكلون إحساساً من الهوية ، ولديهم القدرة على السعي لتحقيق أهدافهم عن طريق الآخرين الذين يضمنون لهم ذلك " (Sherif, 1967, p. 3) ؛ فبالنسبة لـ"شريف" تعني الأفكار النمطية جزءاً من السياق الاجتماعي-النفسي الذي تحدده الاتماءات المختلفة والصراعات على المصالح والغايات.

ويذكـــر "هاسلم" وآخرون (Haslam et al, 1999) أنه على الرغم من قرب توجه "شريف" من توجه "تاجفيل" فإن توجه "تاجفيل" كان أوضح إذ ينظـــر إلـــى الأفكار النمطية على أنها "توجهات متغيرة تماماً ، ومرتبطة بتقييم الأفراد للمواقف الاجتماعية المتغيرة مثلها، والتي تدرك في سياق من العلاقات المتضمنة بين الجماعات" .

ومع تطور تحليل "تاجفيل" وظهور نظرية الهوية الاجتماعية أحرز الباحـــثون تقدماً هائلاً في تفسير الأفكار النمطية على أساس من التحـــليـــل النظـــــري – الإمبيريقـــى القابـــل للتجـــريب (Oakes , Haslam, and Turner, 1994) من خلال التصور الجديد الذي دعت إليه نظرية "تصنيف-الـــذات"- الـــذي يرى أن الأفكار النمطية ما هي إلا أحكام فئوية اجتماعية ، وإدراكـــات للأفـــراد فـــي ســـياق من عضوياتهم في جماعتهم ؛ فهي تمثل التـــصنيفات علـــى مستوى الهوية الاجتماعية التي يُعَرف الناس من خلالها فـــي سياق من خصائص الجماعة ككل (داخل وبين الجماعة) ؛ فهي مرنة Fluid ، ومتغيـــرة ، وتعتمد على السياق اللغوي للحكم والأكثر من ذلك أن الفكـــر النمطي قد يتنوع للأفراد – أنفسهم – في مستوى الفئة ، والنوع ، والمحـــتوى ، ومعنـــى النمط الأولى (الأعضاء الأساسيين في الجماعة) ، بوصـــفه وظـــيفة للعلاقة بين ألذات والآخرين ، والإطار المرجعي ، وأبعاد المقارنـــة ، والخلفية المعرفية ، والتوقعات ، والحاجات ، وأهـــداف المدرك (Oakes & Turner, 1990; Oakes, Haslam, and Turner, 1994)

ويمكـــن أن نجمـــل النظرة العامة لهذه النظرية عن الأفكار النمطية علي الوجه الآتي :-

١- ترى نظرية تصنيف ألذات أنّ كل أنواع الإدراك تكون نتيجة أو محـــصلة لعملـــية التصنيف ... فالفارق بين الإدراك النمطي ، والفردي في نظـــرية تـــصنيف ألـــذات هو بصورة مبسطة : مستوى التجريد الذي يعمل التـــصنيف مـــن خلالـــه "بين جماعات" أو"بين أفراد" حيث إن التصنيف بين الجماعـــات يحـــدد أوجه التشابه الداخلية ، وأوجه الاختلاف بين التجمعات البشرية (النساء والرجال ، والمصريين والأمريكيين ، ...الخ) بينما يتعلق

التصنيف بين الأشخاص بالتمايز أو الاختلاف داخل أعضاء الجماعة الواحدة التي تحدد فردية الأعضاء (أحمد ، وإبراهيم ، وعمر ، وعلي ...إلخ) (Oakes et al, 1999) .

٢- يُصنّفُ المدركون الناس الآخرين فوراً بمجرد مواجهتهم لأول مرة . وقد كشفت النتائج (بالاستعانة بتقنية الوقت الذي يوفره الحاسوب) عن أنّ التصنيفِ الأولي يُمكن أنْ يَحْدث خلال أجزاء من الألف من الثانية بعد اللقاءِ الأول (Operaio & Fiske, 2003) .

وعندما يحدث التصنيف بين جماعات (ويكون تكوين الانطباع نمطي) ، وعندما يحدث بين الأشخاص (ويكون تكوين الانطباع فردي) لا تنظر نظرية تصنيف الذات إلى عملية التصنيف بوصفها تزاوج من المدخلات المعزولة مع أبنية أو تراكيب معرفية ، كما هو مفترض من وجهة النظر المعرفية التي تصور عملية التصنيف بوصفها شكل ، أو صورة من نشاط المخططات Schema Activation) Fiske & Taylor, (1991 ؛ لكنها بدلاً من ذلك تنظر إلى التصنيف على أنه سياق يقوم على المقارنة ، ويوجه من خلال إدراك أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين المثيرات ككل ... وهذه الفكرة قد صيغت في مبدأ "ما وراء التضاد" ، ومبدأي المواءمة المقارنة والمواءمة المعيارية (Oakes et al, 1999) .

٣- يترتب على ذلك أن التصنيف يُفهم كلية كسياق معيّن ، تابع يكون بين المتناقضات المدركة للمثيرات الحالية . والتصنيفات ليست كما هو متصور أنها بناءات ، أو تراكيب معرفية ثابتة نسبياً تُشكّل مسبقاً وتكون جاهزة لكي يتم تنشيطها عن طريق حضور الهاديات الثابتة بل إنها تنشأ داخل السياقات الاجتماعية في أوجه التفاعل بين المدركين ، وبهذه الطريقة يكون المدرك قادراً على عمل معنى للعناصر الحالية التي لها علاقة بالتفكير والفعل (Oakes et al, 1999) .

٤- إن الأفضلية التي تعطى للجماعة الداخلية ، وعدم تفضيل الجماعة الخارجية . هذا المبدأ يمثل حجر الزاوية أو الركن الأساس في هذه النظرية، (Tajfel & Turner, 1986; Brewer & Brown, 1998) . حيث يخصص الناس مكافآت لأعضاء الجماعة الداخلية أكثر من أعضاء

الجماعة الخارجية (Brewer, 1979) ، وردود أفعالهم تجاه الجماعة الداخلية تكون ايجابية، ويكون سلوكهم التعاوني أكثر من السلوك التنافسي مع أعضاء الجماعة الداخلية بعكس ما يحدث مع أعضاء الجماعة الخارجية (Schopler & Insko, 1992) . حيث المعتقدات النمطية للجماعة الخارجية تكون متضمنة في كل هذه النتائج (Fiske, 1998) .

٥- النتيجة الحاسمة لفرض المواءمة هي أنّ التصنيف إلى جماعات ، والفكر النمطي الاجتماعي يحدثان بشكلٍ مميز في السياقات بين الجماعات ، تلك السياقات التي يكون فيها أعضاء الفئة المشتركة والمتمايزة أو المختلفة بارزة ، أكثر من التمايزات أو الاختلافات الفردية (Oakes, 1987) . هذا علاوة على أن النتيجة الحاسمة – أيضاً – للسياق الذي يعتمد على التصنيف هي أن محتوى الأفكار النمطية الاجتماعية يكون محدداً بالسياق بين الجماعات التي تظهر خلاله ، وتكون محددة بقيم ، وأهداف ، وتطلعات أعضاء الجماعة التي توجد داخل هذا السياق (Sherif, 1967; Tajfel, 1981) .

مشكلة الدراسة:

أجريت دراسات عديدة في البيئة الغربية عن الأفكار النمطية بشكل عام ومن ضمن هذه الدراسات تلك التي حاولت التحقق من فروض "نظرية تصنيف ألذات" الخاصة بالأفكار النمطية على سبيل المثال ، (Reynolds, 1996; Haslam et al, 1996; Haslam et al, 1999) أما على مستوى البيئة العربية ؛ فهناك نقصٌ شديدٌ في هذه الجزئية من البحث .

وتحاول الدراسة الحالية أن تتحقق من الفروض التي وضعتها نظرية تصنيف ألذات المتعلقة بالأفكار النمطية وخاصة فيما يتعلق بالدور الذي يلعبه بروز الهوية الاجتماعية (تعريف ألذات في سياق من عضويةِ الجماعة المشتركة) في عملية التنميط . إذ ترى نظرية تصنيف الذات أنه عندما يتم تحديد ، أو تعريف الجماعة في مصطلحات من الهوية الاجتماعية يؤدي ذلك إلى عمليتين مهمتين تحدثان في الفكر النمطي هما : (أ) الإجماع النمطي ، و(ب) التفضيل النمطي للجماعة الداخلية . فإلى أي مدى يؤثر

بـــروز الهـــوية الاجتماعية على هاتين العمليتين ؟ وإلى أي مدى يؤثر هذا البروز على أهمية الجنسية بالنسبة للأفراد المشاركين في الدراسة؟.

مصطلحات الدراسة .

(أ) الهـــوية الاجتماعـــية Social Identity، والهـــوية الشخصية Personal Identity، يرى "تاجفيل" أن مفهوم الهوية –بشكلٍ عام– عبارة عن جانب من صورة الذات، ويصنف "تاجفيل" هذا المفهـــوم إلـــى جـــزأين: الهوية الاجتماعية وتعني "جزء من مفهـــوم الذات لدى الفرد مشتق من معرفته بعضويته للجماعة أو الجماعـــات مع اكتسابه معاني قيمية ووجدانية متعلقة بهذه العـــضوية" (Tajfel, 1978, p. 63)، أي، تعـــريف الـــذات في سياق من عضويات الفئة أو الفئات الاجتماعية. والجزء الآخر هـــو الهـــوية الشخـــصية، ويعني وصف الذات في سياق من السمات الشخصية أو الذاتية. وافترض تاجفيل هو وزملاؤه أن كـــلاً مـــن الهـــوية الشخصية، والهوية الاجتماعية تقعان على طرفـــي متصل حيث تبرز الهويّة الشخصية إذا كان التفاعل يتم "بـــين أفـــراد" والعكـــس أي تبـــرز الهوية الاجتماعية إذا كان الـــتفاعل يـــتم "بـــين جماعـــات" . لكن هذه النظرة قد تغيرت واســـتبدلت بفكرة "تيرنر" وهى أن "الهوية الشخصية والهوية الاجتماعـــية" يتم تمثيلهما على معدلات مختلفة من تصنيف – الذات (Turner, 1999) .

(ب) الإجماع النمطي Stereotype Consensus هو"الدرجة التي يـــتفق حولها الناس بأن هناك ثمة خصائص معينة تصف هذه الجماعة أو تلك" (Madon et al, 2001, P. 996) .

(ج) التفـــضيل النمطي Stereotype Favorableness هو اختيار السمات الإيجابية عند وصف الجماعة الداخلية .

المنهج .

المنهج الملائم لهذه الدراسة المنهج شبه التجريبي .

إجراءات منهجية .

قدم "هاسلم" وآخرون في دراسة لهم (Haslam et al, 1999) هدفت التعرف على أثر بروز الهوية الاجتماعية على الإجماع النمطي إجراءً شبه تجريبي لتحقيق بروز الهوية الاجتماعية ، سنحاول أن نستفيد منه في الدراسة الحالية ؛ وذلك بسبب أن هذا الإجراء استخدمت فيه معالجات أكثر تَنظيماً لبروز الهوية الاجتماعية ، كما أنه يتميز بسهولة القياس لجَعْل المهمّةِ التجريبيةِ تبدو بسيطة بقدر الإمكان ، إلى جانب أنه جعل للتوحد الاجتماعي دوراً سببياً واضحاً (Haslam et al, 1999) وهذا ما تفتقده التصميمات التجريبية التي استُخدمت في مثل هذا السياق .

طلبنا في هذه الدراسةِ من أفراد العينة بأن يذكروا ثلاثة أشياء يقومون بها (أ) في أغلب الأحيان ، أو(ب) نادراً ، أو(ت) يقومون بها بشكل جيّد ، أو(ث) يقومون بها بشكل سيئ .

ولكي نحقق مُعَالجَة يبرز فيها إحساس الفرد بعضوية الجماعة (تصنيف الذات في الجماعة) طلبنا مِنْ بَعْض أفراد العينة أن يذكر كل منهم النشاطات التي يَنْشَغل بها هو وأكثر المصريين في أغلب الأحيان ، ونادراً ...الخ ، وشكلت هذه الجماعة عدد من الأفراد يؤدي كل واحدٍ منهم المهام بمفرده وسميت هذه الجماعة العضوية في الجماعة ، وتحقق شرط بروز الهوية الاجتماعية بأن طلبنا مِنْ جماعة أخرى من أفراد العينة قُسم أعضائها إلى جماعات صغيرة تكونت من ثلاثة أفراد أن يذكروا النشاطاتِ التي هم وأكثر المصريين الآخرين يقومون بها في أغلب الأحيان ، ونادراً ...الخ ، والبعض الآخر من أفراد العينة طلب منهم ذكر النشاطات التي يقومون بها بصورة فردية "بأنفسهم دون وجود أي سياق يفيد أنهم جماعة" لكي نؤكد الهوية الشخصية لكل مشارك .

كان القصد من هذه المعالجات السابقة أن ننشئ إحساساً بعضوية الجماعة (تصنيف الذات) لبعض أفراد العينة ، وأن نجعل هناك هوية

اجتماعية بارزة للبعض منهم (بوصفهم مصريين) ، وأن نجعل البعض الآخر من العينة يُركّز على فرديته (بمعنى آخر؛ هويته الشخصية) .

ومن أجل أن ندقق فى كفاءة هذه المعالجة ، تم سؤال المشاركين بعد ذلك عن أهمية الجنسية بالنسبة لهم (إلى أي مدى جنسيتكم مهمة بالنسبة لكم ؟) وكان المتوقع أنْ تكُونَ الجنسية أكثر أهميَّة عندما تكون الجنسية قائمة على الهوية الاجتماعية أو العضوية في الجماعة .

والإجراءات التابعة الرئيسية في هذه الدراسةِ كانتْ عبارة عن اختيار سمات مِنْ قائمةِ "كاتز" و"بريلي" (Katz & Braly, 1933) تمثل مجموعة من الصفات التي من الممكن أن يتصف بها المصريون أو أي جنسية أخرى . وهي مكونة من ٨٤ سمة استبعد منها تسع سمات بعد عرضها على المحكمين (السمات التي وُجد أنها لا تتلاءم والثقافة المصرية*) وتم إحلال هذه السمات بسمات أخرى جاءت من عينة استطلاعية بلغ عددها ٤٣ طالباً من طلاب الفرقة الرابعة علم نفس كاستجابة لسؤال طلب فيه منهم ذكر السمات المختلفة التي تميز المصريين وكان السؤال : ما هي السمات التي ترى أنها تصف المصريين ؟ ومن استجاباتهم تم اختيار ١٦ سمة جديدة هي التي تكررت بنسبة ٥٠٪ وأكثر في استجابات الطلاب .

في ضوء التَنظير السابق ، كان توقعنا الرئيسي – وهو يمثل فروض نظرية تصنيف الذات عن الأفكار النمطية، وفروض الدراسة الحالية – أن رفع بروز الهوية الاجتماعية والعضوية في الجماعة قد يُؤدّيان إلى معدل عالٍ من

---

* السمات التي استبعدت تسع سمات هي : موسيقي – محدث للضجيج – تقليدي – قذر جسدياً- مغني – راقص جيد- محب للمتعة- صعب المران- محظوظ . وأضيفت ست عشرة سمة(*) اشتقت من استجابات ٤٣ طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة علم نفس هي : غير مبالٍ- كريم- محب للآخرين- متسامح- لا يتقن العمل- غير مكترث بأهمية الوقت- غيور- عصبي- أمين- يخشى السلطة- سلبي- شهم- محب للأكل- متهور- متعاون- قنوع، ليصبح عدد السمات في القائمة المستخدمة ٩١ سمة.

١- الإجماع على الفكر النمطي .
٢- الشعور بأهمية الجنسية .
٣- اختيار السمات المفضلة بشكل عام لتمثيل الذات المصرية .

العينة والتصميم التجريبي:

بلغ عدد أفراد العينة الذين شاركوا في هذه الدراسة ١٧٣ طالباً وطالبة من طلاب السنة الأولى بقسم عِلْم النفس ، وقد تم تقسيمهم بشكل عشوائي إلى ثلاثة مستويات مستقلة (مستوى الهويةِ : (١) عضوية الجماعة ، و(٢) الهوية الاجتماعية ، و(٣) الهوية الشخصية) . وقد بلغ عدد المشاركين في مستوى عضوية الجماعة ٦٥ طالباً ، وفي مستوى الهوية الاجتماعية ٥٤ طالباً توزعوا في ١٨ جماعة فرعية اشتملت كل جماعة على ثلاثة أفراد ، أما في مستوى الهويةِ الشخصية فقد بلغ عدد المشاركين ٥٤ طالباً . وبلغ عدد المشاركين من الإناث ٩٨ ، وعدد المشاركين من الذكور ٧٥ .

الأدوات والإجراء:

في بدايةِ كُلّ جلسة تجريبية كان يقدم للمشاركين استمارة تتضمن مقدمة للدراسة بوصفها دراسة لاتجاهات الفرد والجماعة وتخبرهم بأن الدراسة لها ثلاث مهمات يتطلب أداؤها أحياناً بشكل فردي وأحياناً بشكل جماعي .

وطلبنا من المشاركين الذين عُينوا في مستوى عضوية الجماعة بأن يجيب كل شخص منهم على أربعة أسئلة هي : (١) ثلاثة أشياءِ تقوم بها أنت وأكثر المصريين في أغلب الأحيان ؟ ، و(٢) ثلاثة أشياءِ تقوم بها أنت وأكثر المصريين نادراً ؟ ، و(٣) ثلاثة أشياءِ تقوم بها أنت وأكثر المصريين بشكل جيّد ؟ ، و(٤) ثلاثة أشياءِ تقوم بها أنت وأكثر المصريين بشكل سيئ ؟ . وطلبنا من الذين عينوا في مستوى الهوية الاجتماعية أن تقوم كل جماعة منهم بالاستجابة إلى أربعة أسئلة بتسجيل : (١) ثلاثة أشياءِ تقومون بها أنتم وأكثر المصريين في أغلب الأحيان؟ ، و(٢) ثلاثة أشياءِ تقومون بها أنتم وأكثر المصريين نادراً ؟ ، و(٣) ثلاثة

أشياءِ تقومون بها أنتم وأكثر المصريين بشكل جيّد ؟ ، و(٤) ثلاثة أشياءِ تقومون بها أنتم وأكثر المصريين بشكل سيئ ؟ .

ولقد أجاب المشاركون في مستوى الهويةِ الشخصية على نفس الأسئلة لكن تغير أسلوب المخاطبة من "مخاطبتهم كجماعة" إلى "مخاطبتهم كأفراد" مع التأكيد على عدم الإشارة إلى أن هناك طرفاً آخر يؤدي نفس الأعمال لإشعار كلٍ منهم بالفردية فأصبحت الصياغة كالتالي "تقوم بها في أغلب الأحيان ، ونادراً ، ...الخ" .

وبَعْدَ أنْ أدّوا هذه المهمة ، قدمت استمارة ثانية لكل المشاركين تَحتوي على قائمة من ٩١ سمة (٧٥ سمة من قائمة "كاتز" و"بريلي" ، أضيف إليها ١٦ سمة أخري اشتقت من استجابات ٤٣ طالب من الفرقة الرابعة علم نفس) ، ووجهت لهم التعليمات التالية :

"اقرأ مجموعة الكلمات الموجودة في القائمةِ التاليةِ وعلم على الكلمات التي تبْدو لك أنها تنطبق على المصريين ؟ . علم على كل الكلمات التي تَعتقدُ أنها ملائمَة ؟ . وإذا لم تَجِد كلماتَ ملائمة تستوعب كُل الخصائص المصرية يمكنك أن تُضيف الكلمات التي تَعتقد أنها ضروريَة ؟" ، مع ملاحظة تغير أسلوب الخطاب ليتناسب مع مستويات الهوية الثلاثة . وبعد اختيار الكلمات الملائمة ، طلبنا من المشاركين أن يعودوا مرة ثانية لقائمة السمات ليحددوا فقط خمس سمات وفقاً للتعليمات التالية : علم (علموا) على خمس كلمات فقط تَبْدو لك (لكم) أنها أكثر وصفاً أو انطباقاً للمصريين ؟ . وبَعْدَ أنْ قاموا باختيار الخمس سمات ، طلبنا منهم الإجابة على سؤال بمقياس شدة مكون من خمس نقاط (حيث ١ = لا على الإطلاق ، إلى ٥ = كثيراً جداً) : ما هو حجم أهمية جنسيتك (جنسيتكم) بالنسبة لك (لكم) ؟ .

النتائج :

الإجماع النمطي:

تم حساب الإجماع النمطي في المستويات الثلاثة للهوية على الخمس سمات الأخيرة التي قام المشاركون باختيارها عن طريق تحديد أكثر

خمس صفات تم اختيارها وحساب النسبة المئوية لعدد الأفراد الذين قاموا باختيار هذه الصفات فكانت النتائج على الوجه التالي :-

أشارت النتائج الخاصة بالإجماع النمطي لمستوى الهوية الشخصية إلى أن الخمس صفات التي أجمع عليها المشاركون في هذا المستوى من الهوية جاءت حسب ترتيب النسبة المئوية للمشاركين الذين اختاروا هذه الصفات في جدول رقم (١) على الوجه الآتي :-

جدول (١) ترتيب الصفات ونسبة عدد المشاركين في مستوى الهوية الشخصية (ن = ٥٤)

م	الصفة	عدد المشاركين الذين اختاروا هذه الصفة	نسبتهم المئوية
١	مؤمن بالخرافات	١٨	٣٣,٣ ٪
٢	كسول	١٦	٢٩,٦ ٪
٣	كريم	١٣	٢٤,١ ٪
٤	وطني إلى أبعد حد	١٢	٢٢,٢ ٪
٥	متدين	١١	٢٠,٤ ٪

أما النتائج الخاصة بالإجماع النمطي لمستوى عضوية الجماعة فجاءت على الوجه الآتي :

جدول (٢) ترتيب الصفات ونسبة عدد المشاركين في مستوى عضوية الجماعة (ن = ٦٥)

م	الصفة	عدد المشاركين الذين اختاروا هذه الصفة	نسبتهم المئوية
١	متعاون	٢٠	٣٠,٨ ٪
٢	ذكي	١٧	٢٦,٢ ٪
٣	متدين	١٣	٢٠,٠ ٪
٤	متسامح	١٣	٢٠,٠ ٪
٥	طموح	١٣	٢٠,٠ ٪

وكانت النتائج الخاصة بالإجماع في مستوى الهوية الاجتماعية على النحو الآتي :

جدول (٣) ترتيب الصفات ونسبة عدد المشاركين في مستوى الهوية الاجتماعية (ن = ٥٤)

م	الصفة	عدد المشاركين الذين اختاروا هذه الصفة	نسبتهم المئوية
١	شهم	٣٣	٦١,١ ٪
٢	متدين	٣٢	٥٩,٣ ٪
٣	وطني إلى أبعد حد	٣٢	٥٩,٣ ٪
٤	كريم	٣٠	٥٥,٦ ٪
٥	قنوع	٢١	٣٨,٩ ٪

وتشير النتائج بالجداول السابقة إلى ارتفاع النسبة المئوية لعدد المشاركين ومن ثم الإجماع فيما بينهم في مستوى الهوية الاجتماعية عن المشاركين في مستوى الهوية الفردية ، وعضوية الجماعة ، وكذلك ارتفاع النسبة المئوية في مستوى العضوية عنه في مستوى الهوية الشخصية حيث بلغت النسبة المئوية لعدد الأفراد الذين اختاروا هذه السمات الخمس (٣٧,٨ ٪) في مستوى الهوية الشخصية ، وفي مستوى عضوية الجماعة بلغت نسبة عدد الأفراد (٤٩,٤ ٪) ، أما في مستوى الهوية الاجتماعية فقد بلغت النسبة(٧٩,٩٪).

التفضيل النمطي:

تم حساب التفضيل النمطي عن طريق تقسيم الصفات التي جاءت في القائمة لوصف المصريين إلى صفات إيجابية ، وصفات سلبية ، وصفات غامضة ، وتم إعطاء خمس درجات لكل صفة إيجابية يتم اختيارها من جانب المشاركين في الدراسة ، وثلاث درجات لكل صفة غامضة ، ودرجة واحدة لكل صفة سلبية ، ثم حساب مجموع هذه الدرجات لمستويات الهوية الثلاثة . وتم حساب الفرق بينهم عن طريق تحليل التباين في اتجاه واحد ، واستخدم اختبار "توكي" Tukey للمقارنة الزوجية بين المتوسطات

الـثلاثة لمـستويات الهـوية ، والنـتائج التـي حصلنا عليها موضحة في الجدولين الآتيين :

جدول (٤) تحليل التباين في اتجاه واحد بين مستويات الهوية

تحليل التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
بين الجماعات	٣٤٩,٨	٢	١٧٤,٩	٥,٧١	دالة .٠٠٤
داخل الجماعات	٥١٧٠,١	١٦٩	٣٠,٥		
التباين الكلي	٥٥٢٠,٠	١٧١			

مستويات الدلالة = ٣,٠٤ دال عند ٠٥. ، و٤,٧١ دال عند ٠١.

جدول(٥) المقارنة الزوجية بين متوسطات مستويات الهوية باستخدام اختبار "توكي"

المتوسطات		الفروق بين المتوسطات	الدلالة
١	٢	- ٢,٨٢٢٤ *	دال بين الهوية الشخصية ، وعضوية الجماعة ونسبة الدلالة ٠١٨.
٣		- ٣,٣٣٤٠ *	دال بين الهوية الشخصية ، والهوية الاجتماعية ونسبة الدلالة ٠٠٦.
٢	١	٢,٨٢٢٤ *	دال بين عضوية الجماعة والهوية الشخصية
٣		- ٥١١٧.	غير دال بين عضوية الجماعة والهوية الاجتماعية
٣	١	٣,٣٣٤٠ *	دال بين الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية
٢		٥١١٧.	غير دال بين الهوية الاجتماعية وعضوية الجماعة

ويـشير الجـدولان الـسابقان إلـى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بمـستوى دلالـة ٠٥. ، و٠١. بين مستوي الهوية الشخصية و مستوى عـضوية الجماعـة مـن جهة ، وبين نفس المستوى من الهوية (الهوية الشخـصية) والهـوية الاجتماعية ، وكما توقع الباحث لم تكن هناك فروقٌ دالة إحصائياً بين عضوية الجماعة والهوية الاجتماعية .

أهمية الجنسية:

تم حساب أهمية الجنسية بتوجيه سؤال هو : ما هو حجم أهمية جنسيتك (جنسيتكم) بالنسبة لك (لكم) ؟ لكل المشاركين في مستويات الهوية الثلاثة بعد الانتهاء من تعيينهم للصفات التي تميز المصريين ، وكان يأخذ تقديرات تراوحت ما بين درجة واحدة (لا على الإطلاق) إلى خمس درجات (كثيراً جداً) ، وتم جمع هذه التقديرات لمستويات الهوية الثلاثة وحساب الفرق بينهم عن طريق استخدام تحليل التباين في اتجاه واحد ، واستُخدم اختبار "توكي" Tukey للمقارنة الزوجية بين المتوسطات الثلاثة لمستويات الهوية ، والنتائج التي حصلنا عليها موضحة في الجدولين الآتيين :

جدول (٦) تحليل التباين في اتجاه واحد بين مستويات الهوية لمعرفة الفروق على أهمية الجنسية

تحليل التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
بين الجماعات	٣,١٢	٢	١,٥٦	٣,٣٦	دالة .٠٣٧
داخل الجماعات	٧٨,٥٧	١٦٩	.٤٦		
التباين الكلي	٨١,٦٩	١٧١			

مستوي الدلالة = ٣,٠٤ دال عند ٠٥.

جدول (٧) المقارنة الزوجية بين متوسطات مستويات الهوية على أهمية الجنسية باستخدام اختبار "توكي"

المتوسطات		الفروق بين المتوسطات	الدلالة
١	٢	-.١٥٧٠	غير دال بين الهوية الشخصية ، وعضوية الجماعة
٣		-.٣٤١٤*	دال بين الهوية الشخصية ، والهوية الاجتماعية ونسبة الدلالة ٠٢٨ .
٢	١	.١٥٧٠	غير دال بين عضوية الجماعة والهوية الشخصية
٣		-.١٨٤٣	غير دال بين عضوية الجماعة والهوية الاجتماعية
٣	١	.٣٤١٤*	دال بين الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية
٢		.١٨٤٣	غير دال بين الهوية الاجتماعية وعضوية الجماعة

ويشير الجدولان السابقان إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بمستوى دلالة ٠.٠٥ بين مستوي الهوية الشخصية و الهوية الاجتماعية ، إلا أنه لم تكن هناك فروقٌ دالة إحصائياً بين عضوية الجماعة والهوية الاجتماعية .

محتوى الفكر النمطي عن المصريين لدى أفراد العينة في مستويات الهوية الثلاث .

محتوى الفكر النمطي	الهوية الشخصية	عضوية الجماعة	الهوية الإجتماعية
السمات الإيجابية	النسبة المئوية		
محب للتقاليد	٧٩,٦	٧٨,٥	٧٥,٩
شجاع	٧٢,٢	٧٦,٣	٧٤,٣
كريم	٧٢,٢	٦٠,٣	٧٠,٦
متسامح	٧٠,٤	٧٣,٨	٦٦,٧
متدين	٦٦,٧	٧٦,٩	٧٥,٩
اجتماعي	٦٦,٧	٧٣,٦	٦٤,٨
بسيط	٥٣,٧	٥٠,٨	٥٣,٧
رياضي	٥٧,٤	٦٧,٧	٦٠,٨
السمات السلبية			
محب للأكل	٦١,١	٧٩,٦	٧٠,٨
غير مكترث بأهمية الوقت	٥٩,٣	٥٠,١	٥٠,٠
مؤمن بالخرافات	٥٧,٤	٥٢,١	٥٣,٣
مقلد	٥٧,٤	٥١,٩	٥١,٩

اعتمد حساب النسبة المئوية للسمات السابقة على حساب ٥٠ ٪ على الأقل من اختيارات المشاركين في مستويات الهوية الثلاثة لهذه السمات .

مناقشة النتائج :

تشير النتائج السابقة إلى تحقق فروض الدراسة بشكل عام ، حيث توقعنا في الفرض الأول أن بروز الهوية الاجتماعية ، والشعور بعضوية الجماعة يؤديان إلى الإجماع النمطي ، ويتضح من النتائج أن الإحساس بعضوية الجماعة ، والهوية الاجتماعية المشتركة يعمل على إحداث حالة من الرؤية المشتركة للأفكار النمطية بعكس ما ظهر في مستوى الهوية الشخصية التي كانت الرؤية فيه فردية .

وقد تحقق الفرض الثاني الذي توقعنا من خلاله أن الهوية الاجتماعية والشعور بعضوية الجماعة يؤديان إلى التفضيل النمطي ؛ فكلما برز المدى الذي يرى أفراد العينة فيه هويتهم الاجتماعية المشتركة كانوا أكثر احتمالاً لوصف أنفسهم بسمات إيجابية ، وهذا ما أظهرته النتائج بالفعل حيث كانت هناك دلالة إحصائية مرتفعة لمعدل الفروق على التفضيل النمطي بين مستوي الهوية الشخصية وعضوية الجماعة ، وبين الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية .

أما ما يتعلق بالفرض الثالث ، وهو أن بروز الهوية الاجتماعية والإحساس بعضوية الجماعة يرفعان من الشعور بأهمية الجنسية فنستطيع أن نقول بأن الفرض تحقق – أيضاً – بشكل جزئي حيث كانت هناك فروقٌ إحصائية بين الهوية الشخصية ومستوى عضوية الجماعة لكنه فرقٌ غير دال إحصائياً ، وبين مستوى الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية وكان الفرق دالاً إحصائياً بمستوى دلالة ٠.٠٥ ، ويبدو أن بروز الهوية المشتركة يحدث إحساساً بعمق التوحد والروابط الاجتماعية بهذه الهوية .

وهناك إطار نظري ضخم ودراسات سابقة عديدة تتعلق بالفروض والنتائج السابقة ، وما يخص نتيجة الفرض الأول على وجه التحديد نذكر أن هناك أطراً نظرية ودراسات ترجع إلى عام (١٩٣٣) وهو العام الذي أجريت فيه دراسة "كاتز" و"بريلي" Katz & Braly)، (1933 وهي واحدة من أولى الدراسات التي اهتمت بمحتوى الفكر النمطي وقد أجملت هذه الدراسة في نتائجها أن الأفكار النمطية العرقية سلبية بشكل موحّد ومشتركة

بشكل مجمع عليه ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاء في هذه الدراسة .

وهناك دراسات أخري أجريت في وقت لاحق تشير إلى نفس النتائج كدراسة "جلبرت" Gilbert التي أجريت في أوائل الخمسينيات (١٩٥١) والتي أظهرت أن الأفكار النمطية بقيت ثابتة في محتواها بينما تغيرت في درجة الإجماع عليها ، ودراسة "كارلينز" Karlins وآخرين التي أجريت في أواخر الستينيات (١٩٦٩) والتي وجدت أن الأفكار النمطية قد تغيرت في محتواها ، وبقيت ثابتة في درجة الإجماع عليها (Madon et al ، 2001) .

والحقيقة أنه على الرغم من قدم الاهتمام بمتغير الإجماع إلا أنه كان هناك بعض الفتور في تناول هذا المتغير من وقت لآخر خاصة في الثمانينيات من القرن العشرين ، وقد ذكر "هاسلم" وآخرون (Haslam et al ، 1999) سبب هذا الفتور وأرجعوه إلى سببين هما : الأول ، أن النظريات التي اهتمت بتفسير هذا المتغير افتقرت إلى القوة التوضيحية ، والآخر ، هو أن هذه النظريات بذلت القليل من الجهد في الوعي بميكانيكية (تقنية) المعرفة بالنسبة للإجماع النمطي - الوعي المنبثق من التوجه المعرفي والمطلوب اليوم بشدة لعمليات التنميط بشكل عام .

فعلى سبيل المثال ، هناك نسبة كبيرة لطلاب جامعة "برينستون" Princeton درست في أوائل الثلاثينيات وصفا للزنوج يصورهم بأنهم "مؤمنون بالخرافات" و"كسالى" ، ووصفا آخر للألمان يصورهم بأنهم "عقول علمية" ووصفا آخر لليهود يصفهم بأنهم "ماكرين" (Katz & Braly ، 1933) . هناك اتفاق وفهم مشترك على أن ما ذكر عن السود ليس إلا مظهر من مظاهر التعصب المضطرد أو المتماثل المرتبط بنقص التعرض لـ أو الاتصال بجماعة السود ، أما ما ذكر عن الألمان واليهود لم يكن مظهراً من مظاهر التعصب ، كما لم يكن مظهراً من مظاهر نقص التعرض أو الاتصال بالألمان واليهود .

بعد ذلك ، أشار شريف وزملاؤه إلى أن الإجماع على الفكر النمطي قد يكون نتاجاً للخلاف أو الاحتكاك بين الجماعات (Sherif et al ، 1961) .

وفـــي تجربتهم المشهورة "بمعسكر الصيفية" أظهرت الدراسات التي أجراها هـــؤلاء الباحثين أنّ الانتقاص من القدر كان ملمحاً رئيسياً من العلاقات بين الجماعات وارتبط هذا بتزايد المنافسة بين الجماعات .

وهـــذه النتيجة كانت متسقة مع عمل آخر لـــ "كاتز" و"بريلي" أشارا فـــيه إلى أن تصعيدَ الصراع بين الجماعات أدى إلى زيادةٍ في الإجماع على الفكـــر النمطـــي علـــى أية حال ، تحليل هذه الظاهرةِ كان وصفياً أكثر منه تفسيرياً .

وفي الحقيقة ، إن التفسير الواقعي الذي استفيد منه في سد الفراغ النظـــري المُحيطِ بالإجماعَ النمطي والذي اكتسب الإعجاب لم يأت من عمل "شريف" ، ولا من تقليد القياس لـــ"كاتز" و"بريلي" بل إن وجهة النظر التي جاءت ضمنياً ليتم قبولها من قبل الباحثين هي التي رأت أن الأفكار النمطية أصـــبحتْ مشتركةً داخل الجماعات الاجتماعية لسببٍ بسيطٍ وهو أن أعضاء تلك الجماعات كانوا معُرّضين لأنماطٍ مماثلة منْ المعلوماتِ الاجتماعية .

وعلـــى الرغم من أن هذا التحليل يشبه التفسيرات السابقةِ ، إلا إنه يَتـــشابك مـــع النظـــرياتِ الضمنية للتنميط والتعصب ، وهو متناقضٌ وغير متسق مَع حجم الأدلة التجريبية الكثيرة التي تفترض بأن التعرّض إلى نفس المعلـــومات يُمكِنُ أنْ يقودَ الأعضاء من الجماعات المختلفة إلى تطوير فكر نمطي مختلف على سبيل المثال ، Bar-Tal)،Schaller & Maass; 1990 ، (1989 . ومـــرة أخـــرى إن تحـــدّي التفـــسير في سياق من الميكانيزمات المعـــرفية والدافعية ، جعل تحليل الإجماع النمطي ينزلق ويمضي من أجندة البحث .

إلـــى أن ظهـــر تحلـــيل "تاجفـــيل" عـــن الأفكار النمطية في أوائل الثمانينـــيات مـــن القرن العشرين Tajfel ،(1981) الذي رأى أن " الأفكار النمطـــية تكـــون مشتركة عن طريق عدد كبير من الناس داخل جماعاتِ أو كياناتِ اجتماعية" (p. 147)

ثـــم جـــاءت بعد ذلك المساهمة الأخرى المهمة من نظرية تصنيف الـــذات التي أكدت على الدور الذي يلعبه بروز الهوية الاجتماعية Social Identity Salience (تعـــريف الـــذات فـــي ســـياق من عضويةِ الجماعة

المشتركة مع الناس الآخرين) في عملية التنميط ، وأدت هذه المساهمة إلى تقدم ملحوظ في دراسات الإجماع النمطي – فعلى سبيل المثال – ، دراسة "أوكز" وآخرين Oakes et al)، (1999 ، ودراسة "هاسلم" وآخرين Haslam et al)،(1998 ، و دراسة "هاسلم" وآخرين Haslam) et al)،(1999 اللاتي أشارت إلى نفس ما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية ، وقد ركزت هذه الدراسات على معالجات عمدت إلى تصعيد بروز الهويةِ الاجتماعية المتأثر بمحتوى تصنيفات الذات وقد أدى ذلك إلى تعزيز الإجماع النمطي وكذلك التفضيل .

و الفكرة التي نوقشت من خلال ما طرحته نظرية تصنيف الذات هي أنه عندما تَخْدمُ ملامح معينة من السياق الاجتماعي لجَعْل هويةٍ اجتماعية ما تبرز ، فإن العملية المرتبطة بتنميط الذات تمتلك القدرةُ على جمع المعتقد داخل أو ضمن جماعة داخلية مقدمة عن طريق : (أ) تُحسّين أو تعزيز إدراك التجانس لهذه الجماعة ، و (ب) إحداث توقعاتَ مشتركة مِنْ الاتفاق مَع أعضاء الجماعةِ الآخرين على القضايا المتعلقة بالهويةِ المشتركةِ و(ت) إحداث حالة من الضغط للتوَصُّل إلى الإجماع بشكل فاعلٍ في طريقة التَّعَامُل مع تلك القضايا خلال التأثير المتبادل . وخلال هذه العملية يتم تنسيق وجهاتِ النظر الفرديةِ وبذلك يتم تحويلها إلى معتقداتِ مشتركةِ . وهذه المعتقداتِ لَمْ تَعُدْ تخبر على أنها معتقدات ذاتية لكنها بدلاً مِن ذلك تَجيءُ لتَمْثل معتقدات عامة ، كما لو أنها كانت وجهةِ نظر موضوعيةِ Haslam et al)،(1999 .

أما فيما يتعلق بنتيجة الفرض الثاني فقد جاءت متفقة مع نتائج الدراسات التي اهتمت بهذه الجزئية من البحث ؛ والتي انطلقت من فهم الأفكار النمطية على أنها ظاهرة للسياق بين الجماعات أي أنها تعبير للعلاقات التي تحدث بين الجماعات ومن ضمن هذه الدراسات دراسات مبكرة لـ "تاجفيل" وآخرين Tajfel et al)،(1971 وكشفت هذه الدراسات عن تعمد أفراد العينة إلى تخصيص مكافآت مادية لزملائهم من نفس الجماعة التي كانوا ينتمون إليها بالمقارنة بالأفراد الآخرين الذين ينتمون إلى جماعات أخرى ، وهناك – أيضاً – العديد من الدراسات التي أشارت

إلى النتائج نفسها مثل دراسة "بيلج" و"تاجفيل" Billig & Tajfel)، (1973 ودراسة "بروير" Brewer)، (1979 ، ومن الدراسات الحديثة التي اتفقت نتائج الدراسة الحالية معها أيضا دراسة "هاسلم" وآخرين Haslam et al)، (1998 ، ودراسة "هاسلم" وآخرين Haslam et al)، (1999 ودراسة "أوكز" وآخرين Oakes et al)، (1999 ،

وتؤكد نتائج الدراسة الحالية مع غيرها من نتائج الدراسات التي ذكرت مسبقا مبدأ الأفضلية التي تعطى للجماعة الداخلية ، وعدم تفضيل الجماعة الخارجية . هذا المبدأ الذي يمثل حجر الزاوية أو الركن الأساسي في نظرية الهوية الاجتماعية ونظرية تصنيف الذات Tajfel & Turner)، (1986 ، وقد كشفت مراجعة لبعض البحوث عن مبادئ أساسية تشكل أساس محتوى الفكر النمطي ، هذه المبادئ هي : – (أ) إن محتوى الفكر النمطي عبارة عن معتقدات متناقضة تنعكس من خلال العلاقات بين الجماعات ، و(ب) تزود الأفكار النمطية ادراكات وتصورات السلوك السلبي والمتطرف ، و(ت) تبقي الأفكار النمطية على التقسيمات ، أو التصنيفات بين الجماعات الداخلية "نحن" ، والجماعات الخارجية "هم" Operaio)، (2003 .& Fiske

أما ما يتعلق بنتيجة الفرض الثالث الذي ينص على أن بروز الهوية الاجتماعية ، والإحساس بعضوية الجماعة يرفعان من الشعور بأهمية الجنسية .

فهذه النتيجة اتفقت مع دراسة "هاسلم" وآخرين Haslam et al)، (1998 ، و دراسة "هاسلم" وآخرين Haslam et al)، (1999 وتتفق مع ما افترضته نظرية تصنيف الذات حول قضية بروز الهوية والموائمة المقارنة (ميدأ ما وراء التضاد)

وإجمالاً يمكن أن نقول أن النتائج الحالية تتفق مع نتائج الدراسات السابقة ، وتتفق مع الإطار النظري ، وتوقعات نظرية تصنيف الذات التي تنظر إلى الأفكار النمطية على أنها نتاج للجماعة يتحدد بالعلاقات التي تسود بين الجماعات ، وكذلك السياق الاجتماعي حيث إنها انعكاس صريح للنواحي الدينامية المتعلقة بهذا السياق . فهي انطباع أو محصلة للعلاقات

والسياق الاجتماعي ، ولننظر بشيء من التدقيق في العلاقات التي سادت ومازالت تسود الآن بين معظم الجماعات والشعوب بل حتى بين الأفراد ، نجد أن هذه العلاقات عندما كانت أو تكون جيدة تكون الأفكار النمطية هي الأخرى جيدة ، أما إذا كانت عكس ذلك فإن الأفكار النمطية تتغير وفقاً للنتيجة التي ستصير إليها هذه العلاقة ، ووفقاً للسياق الاجتماعي الذي يحكم هذه العلاقة .

فكم من خصم اتحد مع خصمه وغيّر من فكره النمطي الذي كان يرسمه له من قبل ، ثم يعود ويري فيه مرة أخرى صورة العدو ثم يغير مرة أخرى من فكره النمطي وهكذا ، .... ؟ .

على سبيل المثال ، العلاقة التي كانت تسود بين معظم دول أوربا في القرن الماضي كانت علاقة صراع ، وآلت هذه العلاقة الآن إلى التعاون والاندماج في هوية واحدة هي الإتحاد الأوربي ، وما من شك في أن الصورة النمطية الحالية اختلفت كثيراً عما كانت عليه في الماضي .

ووجهة النظر هذه تغير من رؤيتنا لمفهوم الأفكار النمطية عما كان عليه في السابق ، فهي أفكار مرنة ، ومتغيرة ، وتعتمد على السياق الاجتماعي .

قائمة المراجع

١- أينسكو ، وسكوبلر (١٩٩٣) علم النفس الاجتماعي التجريبي ، ترجمة عبد الحميد صفوت ، الرياض : جامعة الملك سعود .

٢- سيد عبد العال (١٩٨٥) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت .

٣- سيد عبد العال (١٩٨٧) مقياس القوالب النمطية لصفات المرأة المصرية ، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت .

٤- عبد اللطيف خليفة، وشعبان جاب الله (١٩٩٨) الشخصية المصرية، الملامح والأبعاد (دراسة سيكولوجية) ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥- معتز سيد عبد الله (١٩٨٩) الاتجاهات التعصبية ، الكويت : *سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٣٧* .

٦- معتز سيد عبد الله (١٩٩٧) التعصب دراسة نفسية اجتماعية ، ط٢ القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر .

٧- لويس كامل مليكة (١٩٨٩) *سيكولوجية الجماعات والقيادة* ، الجزء الثاني ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب .

8- Argyle M. & Colman A. (1995) *Social psychology* London & New York: Longman.

9- Baron R. & Byrne D. (1994) *Social psychology: Understanding human interaction* (Eds.) Boston: Allyn & Bacon.

10- Bar-Tal D. (1990) Israeli-Palestinian conflict: A cognitive analysis. *International Jpurnal of Intercultural Relations* 14 7-29.

11- Billig M. g. & Tajfel H. (1973) Social categorization and similarity in intergroup behaviour. *European Journal of social psychology*. 3.27-52.

12- Brewer M. (1979) Ingroup bias in the minimal intergroup situation: A cognitive motivational analysis. *Psychological Bulletin* 56307-324.

13- Brewer M. & Brown R. (1998) Intergroup relations. In D. Gilbert S. Fiske & G. Lindzey (Eds) *Handbook of social Psychology* Boston MA: McGraw-Hill 2 554-594.

14- Davine P. (1989) Stereotypes and prejudice: Their automatic and controlled components. *Journal of Personality and Social Psychology* The American Psychological Association Inc 5-18.

15- Fiske S. T. (1993) Controlling other people: The impact of power on stereotyping. *A merican psychologists* 48 621-628.

and ، prejudice، S.T. (1998) Stereotyping،16- Fiske & G. Lindzey ، S. T. Fiske،discrimination. In D. T. Gilbert pp.،) Vol. 2،(Eds.) *The handbook of social psychology* (4th ed. 357-411. New York: McGraw-Hill.

17- Fiske S. T. & Taylor S. E. (1991) *Social Cognition* NY: McGraw-Hill Inc.

18- Haslam S. A (2001) *Psychology in organizations: The social identity approach*. London. Thousand Oakes. New Delhi. SAGE publications.

19- Haslam S. A. Oakes P. J. Turner J. C. and McGarty C. (1996) Social Identity self-categorization and the perceived homogeneity of ingroups and outgroups: the interaction between social motivation and cognition . In R. M. Sorrentino and E. T. Higgins (eds.) *Handbook of Motivation and Cognition* (vol. 3) Guilford: New York.

20- Haslam S. A. Penelope J. Oakes. Katherine J. Reynolds and Turner J. C. (1999) Social identity salience and the emergence of stereotype consensus. *Personality and social psychology Bulletin*.809-818.

21- Haslam S. A. Turner J. C. Oakes P. J. Reynolds K. J. Eggins R. A. Nolan M. & Tweedie J. (1998) When do

stereotypes become really consensual? Investigating the group-based dynamics of the consensualization process. *European Journal of Social Psychology*, 28, 755-776.

22- Hogg, M. A. (1996) Intragroup processes, group structure and social identity. In W. P. Robinson (Ed.). *Social groups and identities: Developing the legacy of Henri Tajfel*, pp. 65-93. Oxford, UK: Butterworth-Heinemann.

23- Katz, D., & Braly, K. (1933) Racial stereotypes in one hundred college students. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 28, 280-290.

24- Lippmann, W. (1922) Public opinion. New York: Harcourt Brace. In D. Operaio & S. Fiske, Stereotypes : Content, Structures, Processes, and Context. In R. Brown, & S. L. Gaertner. *Blackwell Handbook of social Psychology: Intergroup Processes*, Blackwell Publishing.

25- Madon, S. Guyll, M. ; Aboufadel, K. ; Montiel, E. ; Smith, A. ; Palumbo, P. ; Jussim, L. (2001) Ethnic and National Stereotypes : The Princeton Trilogy Revisited and Revised. *Society for Personality and Social personality*, Inc. 996-1010.

26- Myers, D. (1996) *Social psychology*. New York: Mc Graw-Hill Companies, Inc.

27- Oakes, P. J. (1987) The salience of social categories. In J. C. Turner, M. A. Hogg., P. J. Oakes., S. D. Reicher, & M. S. Wetherell, *Rediscovering the social group: A self-categorization theory*. Oxford: Blackwell.

28- Oakes, P. J., Haslam, S. A., and Turner, J. C. (1994) *Stereotyping and social reality*. Oxford: Blackwell.

29- Oakes, P. J., Reynolds, K. J., Haslam, S. A. & Turner, J. C. (1999) Part of life's rich tapestry: Stereotyping and the politics of intergroup relations. In E. Lawler & S. Thye (Eds.) *Advances*

in Group Processes، Vol. 16 Greenwich، CT: JAI Press pp.125-160.

30- Oakes، P. J. & Turner، J. C. (1990) Is limited information processing capacity the cause of social stereotyping? *Europian review of social psychology*، 1، 111-135.

31- Operaio، D.، & Fiske، S. (2003) Stereotypes : Content، Structures، Processes، and Context. In R. Brown، & S. L. Gaertner. *Blackwell Handbook of social Psychology: Intergroup Processes*، Blackwell Publishing.

32- Reynolds، K. J. (1996) Beyond the information given: Capacity، context and the categorization process in impression formation. Unpublished PhD thesis، Australian National University. In P. J. Oakes، K. J. Reynolds، S. A. Haslam، and J. C. Turner: Part of life's rich tapestry: Stereotyping and the politics of intergroup relations. In E. Lawler & S. Thye (Eds.) *Advances in Group Processes*، Vol. 16 Greenwich، CT: JAI Press pp. 125-160.

33- Schaller، M.، & Maass، A. (1989) Illusory correlation and social categorization: Toward an integration of motivation and cognitive factors in stereotype formation. *Journal of Personality and Social Psychology*، 56، 709-721.

34- Schopler، J.، & Insko، C. A. (1992) The discontinuity effect in interpersonal and intergroup situations: Generality and mediation. In W. Stroebe & M. Hewstone (Eds.)، *European review of social psychology*، Vol. 3، pp. 121-151. Chichester، UK: Wiley.

35- Sherif، M. (1967) *Group conflict and co-operation: Their Social psychology*. London: Routledge and Kegan Paul.

36- Sherif، M. Harvey L.، White، B.، Hood، W. & Sherif، C. (1961) *Intergroup cooperation and competition: The Robbers Cave experiment*، Norman، Ok: University Book Exchange.

37- Stephan W. & Stephan C. (1996) *Intergroup relations* Madison: Brown & Benchmark's.

38- Tajfel H (1981) Social stereotypes and social groups. In. J. C. Turner & H. Giles (Eds.) *Intergroup behaviour.* Oxford: Blackwell & Chicago: University of Chicago press.

39- Tajfel H. Flament C. Billig M.G. and Bundy. R. F. (1971) Social categorization and intergroup behavior. *European Journal of social psychology* 1 149-177.

40- Tajfel H. & Turner J. C. (1986) The social identity theory of intergroup behavior. In S. worchel & W.G. Austin (Eds.) *Psychology of intergroup relations* (Eds.). Chicago: Nelson-Hall.

41- Turner J. C. (1982) Towards a cognitive redefinition of the Social group. In H. Tajfel (Ed.) *Social identity and intergroup relations.* Cambridge: Cambridge University press and Paris ch I pp. 15-40.

42- Turner J. C. (1984) Social identification and psychological group formation. In H. Tajfel (Ed.) *The Social dimention: European developments in social psychology.* Cambridge: Cambridge University press and Paris Vol.2. ch. 25 pp. 518-538.

43- Turner J. C. (1985) Social categorization and the self-concept: A social cognitive theory of group behaviour. In E. J. lawler (Ed.) *Advances in group processes: Theory and research* Vol. 2 Greenwich CT: JAI press.

44- Turner J. C. (1999) Some current themes in research on social identity and self- categorization theories. In N. Ellemers R. Spears & B. Doosje (Eds.) *Social identity: Context Commitment Content* pp 6-34. Oxford: Blackwell.

45- Turner J. C.& Giles H. (1981) *Intergroup behavior* Oxford: Blackwell.

46- Turner، J. C.، Hogg، M. A.، Oakes، P. J.، Reicher، S. D.، and wetherell، M. S. (1987) *Rediscovering the Social group: A self-categorization theory*. Oxford: Blackwell.

47- Turner، J. C.، Oakes P.J.، Haslam، S.A.، and McGarty، C. (1994) Self and collective: Cognition and social context. *Personality and social psychology Bulletin*، 20، 454-463.

48- Turner، J. C.، Oakes، P. J.، Haslam، S. A. and David، B. (1995) Social identity، self-categorization and the group. *Inostrannaja Psichologija*، 2، 8-17 (Foreign Psychology; special issue on group psychology).

49- Turner، J. C.، & Onorato، R. S. (1999) Social identity، personality، and the self. In T. R. Tyler، R. Kramer & O. John (Eds.) *The psychology of the social self*، pp. 11-46. Hillsdale، NJ: Lawrence Erlbaum.

الملاحق:

قائمة التعليمات

هـذه دراسة علمية الغرض ، منها معرفة اتجاهات الفرد والجماعة والدراسـة لهـا مستويان : فردي وجماعي ، وتتكون من ثلاث مراحل أو مهمـات .. نقـدر لكـم مـشاركتكم ونحب أن نؤكد على أن أي بيانات أو معلـومات تدلـون بهـا هـنا سوف تكون في مأمن وسرية تامة وتوظف لأغراض البحث العلمي فقط .

المهمة الأولى(*) :

عليك أن تسجل ثلاثة أشياء :

(أ) تقوم بها أنت وأكثر المصريين في أغلب الأحيان ؟

(ب) تقوم بها أنت وأكثر المصريين نادراً ؟

(ج) تقوم بها أنت وأكثر المصريين بشكل جيد ؟

(د) تقوم بها أنت وأكثر المصريين بشكل سيئ ؟

المهمة الثانية :

اقـرأ مجمـوعة الكلمات الموجودة في القائمةِ واكتب الكلمات التي تـبْدو لـك أنها تنطبق على المصريين ؟ اكتب كل الكلمات التي تَعتقدُ أنها ملائمَـة ؟ . وإذا لـم تَجِد كلماتَ ملائمة تستوعب كُلّ الخصائص المصرية يمكنك أن تُضيف الكلمات التي تَعتقد أنـها ضروريَة ؟

المهمة الثالثة :

(١) أعـد النظـر إلى قائمة الكلمات مرة أخرى ، ثم اكتب خمس كلمات فقط تَبْدو لك أنها أكثر وصفاً أو انطـباقـاً للمصريين؟

(٢) حـاول أن تجيب على السؤال التالي بالقدر الذي تشعر معه أن السؤال يمثل حالتك ؟ (بكتابة رقم الإجابة التي تختارها في نهاية السؤال) .

– ما هو حجم أهمية جنسيتك بالنسبة لك ؟

(١) قلـيل علـى الإطـلاق ، (٢) إلى حدٍ ما ، (٣) بين بين ، (٤) كثيراً إلى حدٍ ما ، (٥) كثيراً جداً.

انتهى ، ولكم كل التقدير

الباحث .

(*) مـع ملاحظـة توظيف التعليمات بشكل مناسب لغوياً لكي تتوائم مع الشروط الثلاثة للدراسة (الهوية الفردية، وتصنيف الذات، والهوية الاجتماعية) وهذا معناه وجود صورتين أخرتين من هذه التعليمات .

قائمة الكلمات المستخدمة في الدراسة

م	السمة	م	السمة	م	السمة
١	كفء	٣٢	انفعالي	٦٣	مؤمن بالخرافات
٢	كسول	٣٣	بسيط	٦٤	عملي
٣	جاهل	٣٤	مستمع للموسيقى	٦٥	فردي
٤	متفاخر	٣٥	نشيط	٦٦	عقلية علمية
٥	متدين	٣٦	له توجه	٦٧	وطني إلى أبعد حد
٦	غبي	٣٧	متعصب	٦٨	مندفع
٧	متكبر	٣٨	ساذج	٦٩	مثقف
٨	متنوع	٣٩	متخلف	٧٠	ديمقراطي
٩	جذاب	٤٠	عديم الثقة	٧١	غاضب
١٠	قنوع	٤١	متهور	٧٢	تنافسي
١١	شجاع	٤٢	صلب	٧٣	حساس
١٢	عنيد	٤٣	واسع الاهتمامات	٧٤	اجتماعي
١٣	صريح	٤٤	مغامر	٧٥	كثير الكلام
١٤	عنيف	٤٥	مُتَبَجّح	٧٦	مقلد
١٥	مضحك	٤٦	هادئ	٧٧	مخلص لروابط العائلة
١٦	مسرف	٤٧	عامل	٧٨	استقلالي
١٧	محب للتقاليد	٤٨	ديكتاتوري	٧٩	قيادي
١٨	عدواني	٤٩	ممتلئ بالطاقة	٨٠	تحرري
١٩	ميال للفن	٥٠	منسحب	٨١	عاطفي
٢٠	حاد المزاج	٥١	مغرور	٨٢	كثير الشكوى
٢١	ميال للانتقام	٥٢	متطرف	٨٣	متوحش
٢٢	وقح	٥٣	دءوب	٨٤	طماع

م	السمة	م	السمة	م	السمة
٢٣	مشاكس	٥٤	طموح	٨٥	سياسي فعال
٢٤	رياضي	٥٥	تقدمي	٨٦	عنصري
٢٥	ذكي	٥٦	يقظ	٨٧	فاسد
٢٦	مادي	٥٧	كريم	٨٨	محب للآخرين
٢٧	ثوري	٥٨	لا يتقن العمل	٨٩	غير مكترث بأهمية الوقت
٢٨	متسامح	٥٩	غير مبالي	٩٠	عصبي
٢٩	غيور	٦٠	يخشى السلطة	٩١	شهم
٣٠	أمين	٦١	متعاون		
٣١	محب للأكل	٦٢	سلبي		